

لأنفجاره دوى الأجراس فى أذنى . غبت معها عن
وعى . وبقي فى الغيبوبة مع ذلك احساس بأن روى
قد مستها شحنة كهربائية عنيفة ، تسحقها وتنفضها
فى أن واحد ، فيها موتها ونشورها معا ، ونزلت من
التل وحدى أقصم أظافرى ، وأذوق طعم التراب المهندس
تحتها .

ولما عرفت كيف أخطو أول خطوة سرت فى الدرب
بعد ذلك بسهولة واطمئنان ، كان دق الأجراس أصبح
يومية الى من بعيد ، ويدعونى الى لقائه دعوة مشتاق
الى مشتاق .

رفعت الجلسة للاستراحة . مد العسكرى حارس
القفس بسيجارة اليه ، هو وكل شئ من فى السجن
وراء القضبان أو خارجها ، لهم اعزاز وحب لهذا
الفتى . لوداعته ، ورقته ، ولكنى قطعت الحبل الخفى
الذى كان يشدنى اليه لألتحم به ، وأعيش حياته ، لم
أذهب للزنزانة . بل عدت الى بيتى . سألتنى أهلى أين
كنت ، أجبتهم : كأننى كنت فى حلم دهمنى فيه كابوس
لعين فظيع ، رأيتنى كأننى أخطو فى تل زينهم
وبارشادى استخرجت اثنتى عشرة جثة مهتوكة لصبية
صفار ، ماتوا خنقا ، وبقيت ضحايا أخرى لم يعرف